عُشر القول

جَـنَّ الدُّجـى.. فأصَـابِعي شُـعَلُ ... وَأذى الرِّيَـاحِ الهُـوجِ مُتَّصِـلُ

وَالجِسْـمُ مُنْهَـدُّ القُـوى، احتَملَـت ... أَوْصَالُـهُ مَـا لَيْـسَ يُحْتَمَـلُ

أَعْيَـا السُّـرى قَدَمـي، وَأَبْتُرُهَـا ... إنْ طَـافَ في أَحْلَامِهَـا المَلَـلُ

حتـى انتَهَيْتُ إلـى دُجـىً عَمِيَـتْ ... فيـهِ النُّجـومُ.. وَهَـدَّهُ الشَّـلَلُ

وَالبَـدْرُ مَذْعـورٌ تُلاحِقُـه ... جِـنٌّ.. فَمَـا بِظُهُـورِهِ أمَـلُ

وَالنَّجْـمُ حَتـى النَّجْـمُ مُنْكَمِـشٌ ... مُتَبَلِّـدٌ إحْسَاسُـهُ.. وَجِـلُ

مُسْتَسْـلِمٌ لِلرِّيـحِ تَصْفَعُـهُ ... فَـأَدَارَ.. لكِـنْ وَهْـوَ مُنْخَـذِلُ

وَالزَّمْهَريـرُ بِنَابِـهِ نَـزَقٌ ... لا يَرْتَـوي.. وَبِقَلْبِـهِ غَلَـلُ

مُتَشَـبِّثٌ بِـدَمِ الثَّرى.. نَهِـمٌ ... مُسْـتَنْفَرُ الأعصَـابِ.. مُنْفَعِـلُ

وَتَقَـدْ قُـدُ الأَطْفَـالِ يَنْهَشُـني ... وَالكُـلُّ في بَلْـوَاهُ مُنْشَـغِلُ

وَتَجـيءُ تَسْـأَلُني عَلَـى خَجَـلٍ ... وَيَكَـادُ مِنْهَـا يَخْجَـلُ الخَجَـلُ!

وَتُريـدُ أَنْ أَسْـعى، وَتُهلِكُنـي ... لَـوْ أَنَّ ظِلِّـي رَاحَ يَنْتَقِـلُ

وَتُذيبُنـــي.. وَتَـــودُّ أُسْـــمِعُهَا ... يَـا مَـنْ بِلُطْفِـكِ يَعْـذُبُ الغَـزَلُ

وَتَقـــوم تَعْـــرِضُ لـــي مَفَاتِنَهَـــا ... فَتَـــودُّ تَفْقِـــدُ نورَهَـــا المُقَـــلُ

وَتُذيـعُ!! يَـا لَيْـتَ المُنـى صَدَقَـتْ ... كَرْمَـى لَهَـا.. أَدْعُـو.. وَأَبْتَهِـلُ

وَالنَّـاسُ!! أَغْـرى النَّـاسَ مَـا زَعَمَـتْ ... أَنِّـي الأَثِـيرُ، وَفِعْلُهَـا مَثَـلُ

❖❖❖

جَـنَّ الدُّجَـى.. وَالرِّيـحُ عَاصِفَـةٌ ... وَأَصَـابِعِي لأَحِبَّتِـي شُـعَلُ

وَأَكَـادُ ـ عَفْـوَ البَـوحِ ـ يَشْـغلُنِي ... أن أَنْتَهِـي، وجَمِيعُهُـم غَفِلُـوا

أعيَـاهم شَـوْطٌ وَأَقْعَدَهُـمْ ... وَأَنَـا الَّـذي لَـمْ تُعْيِـهِ السُّـبُلُ

أَزْرَتْ بِهِـمْ حِيَـلٌ مُلَوَّنَـةٌ ... عَفْـوَ الوَدَاعَـةِ.. إِنَّهَـا الحِيَـلُ

❖❖❖

وَيَزِيـدُ عَصْـفُ الرِيـحِ فِي شُـعلي ... وتظَـلُّ تصفَـعُ كِـبرَهُ الشُـعَلُ

وَيجِـيءُ قَـوْلُ المخلِصِـينَ غَـداً ... وَازوَرَّ ألْـفُ غَـدٍ.. وَمَـا خَجِلُـوا

مَلَّـتْ غَـدٌ مِـن قَـائلِينَ غَـداً ... يَـا لَيْـتَ عُشْـرَ القَـوْلِ قَـدْ فَعَلُـوا!

١٩٧٢